الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

جماليات الصورة البيانية في الأمثال الشعبية (منطقة وادي سوف "أنموذجا")

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص أدب شعبي

إعداد الطالبتين:

– زينب عسيلة

– وفاء شاوش

إشراف الأستاذ:

د. العيد مسعود حنكة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي كرباع	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. العيد مسعود حنكة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د. العلمي مسعودي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : (1440 – 1441 هـ / 2019–2020 م)

بسم الله الرحمن الرحيم
١٢
٤٣
كتبه الشيخ عزيز الرفاعي

* أعوذ بالله من الشيطان الرجيم *

((ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾)).

غافر الآية 64.

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

نشكر الله على ما من علينا من نعم، ونثني عليه ثناء كبيرا على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث. . . وما توفيقنا إلا بالله.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الكثير، مع فائق الاحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف "العيد حنكة" على ما قدمه لنا من إسهامات في سبيل إنجاز هذا البحث، سواء بالأفكار أو بالنصائح والتوجيهات، وجزاه الله عنا خير الجزاء.

ولا ننسى أن نتقدم بكل احترامنا لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

وفي الأخير نحمد الله جل وعلا الذي أنعم علينا بإنهاء هذا العمل.

زينب ـ وفاء

مقدمة

مقدمة:

يعد الأدب الشعبي من فنون التعبير، وهو تلك الأشكال الفنية التي ابتدعتها العقلية الشعبية المبدعة متوسلة بالكلمة وغيرها للتعبير عن واقعها وأحلامها، وآمالها، ولتفسير الكون والظواهر الطبيعية والإنسانية من حولها، بغية نقل تراثها الثقافي عبر الأجيال وحفاظا على التراث الذي يعمل على تماسك الجماعة واكتسابها هويتها الثقافية.

ومن أجناس الأدب الشعبي التي تحدثنا عنها سابقا نجد الأمثال الشعبية , والتي هي محور دراستنا , والتي تعد هي الأخرى لونا من الفنون الأدبية، لذلك ألفت في جمعها وتفسيرها وبيان مواردها كتب مستقلة بعينها، وهي مع إيجازها تتضمن حكما بليغة و تجارب إنسانية مفيدة، كما تحتوي –أحيانا– قيما للتصرف والسلوك، وكأن قائلي الأمثال ومرسليها حكماء أدركوا أسرار الحياة، ووعوا كُنُهَ المجتمع، واستنبطوا نزوات النفوس ونفذوا إلى أغوارها.

وعلى الرغم من أن الصورة الفنية تبدوا أكثر وضوحا في الشعر إلا أنه يمكن اعتبار الأمثال جنسا أدبيا يمثل المجال الرحب، فالاستقراءات والتحليلات واستنباط الصور البيانية التي نجدها فيه، وانطلاقا من ذلك يأتي بحثنا هذا ليتناول مجموعة من الأمثال الشعبية السوفية في دراسة تطبيقية لأساليب البيان من تشبيه واستعارة وكناية.

ومن أبرز الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي اهتمامنا الذاتي بالأمثال الشعبية والأدب الشعبي عامة وبالأمثال الشعبية السوفية التي تخص منطقتنا خاصة، وكذلك التعرف على جماليات الصور البيانية فيها لنطرح الإشكالية التالية:

– ما هو المثل وما هي أهم المواضيع التي تطرق إليها المثل الشعبي السوفي؟

– كيف أثرت الصور البيانية جماليا على الأمثال الشعبية السوفية؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة متكونة من مدخل وفصلين أساسيين وقد جاءت كالتالي:

خصصنا في البداية مدخل تمهيدي إلى دراسة الإطار العام لمنطقة البحث من حيث البعد الجغرافي، التاريخي، الاجتماعي والثقافي، أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه مفهوم الجمالية في اللغة والاصطلاح ثم مفهوم المثل الشعبي وتطرقنا إلى نشأته وتطوره ومصادره، وفي الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي من هذه الدراسة بعنوان تجسيد الصورة البيانية في الأمثال الشعبية السوفية حيث عرفنا الصورة البيانية وذكرنا أنواعها مع تجسيد كل نوع على بعض الأمثلة الشعبية السوفية وتحقيق مدى جمالها.

وفي الأخير خاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة التي نرجو بها أننا أفدنا واستفدنا.

أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي الذي يعمل على تجلي الظاهرة الادبية ويهتم بالدراسات الأدبية.

ومن جملة المصادر والمراجع التي اعتمدناها:

- الموسوعة السوفية للأمثال والحكم والمثل الشعبي بين المورد والمضرب لمحمد الصالح بن علي.

- مجمع الأمثال للميداني.

- الأمثال العربية القديمة لرودلف زولهايم.

- الصروف في تاريخ صحراء وسوف لإبراهيم بن محمد الساسي عوامر.

وعن الصعوبات التي واجهتنا فهي قلة المصادر في الأدب الشعبي المتعلقة بالموضوع، وأيضا الأوضاع التي نمر بها جراء جائحة كوفيد- 19 التي دعت إلى غلق الجامعة قبل

انتهاء الموسم الجامعي، كذلك غلق المكاتب العمومية، ولكن هذه الصعوبات لم تحط من عزيمتنا بل كانت بمثابة الحافز الذي شجعنا على مواصلة البحث.

في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "العيد حنكة" الذي تولانا بالرعاية والعناية منذ البداية لما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات طوال هذه الفترة التي أعددنا فيها هذا العمل، ولكل من مدَّ لنا اليد العون إن كان تقويما أو نصحا أو توجيها فلهم منا عميق الامتنان والعرفان.

*** نسأل الله التوفيق والسداد ***

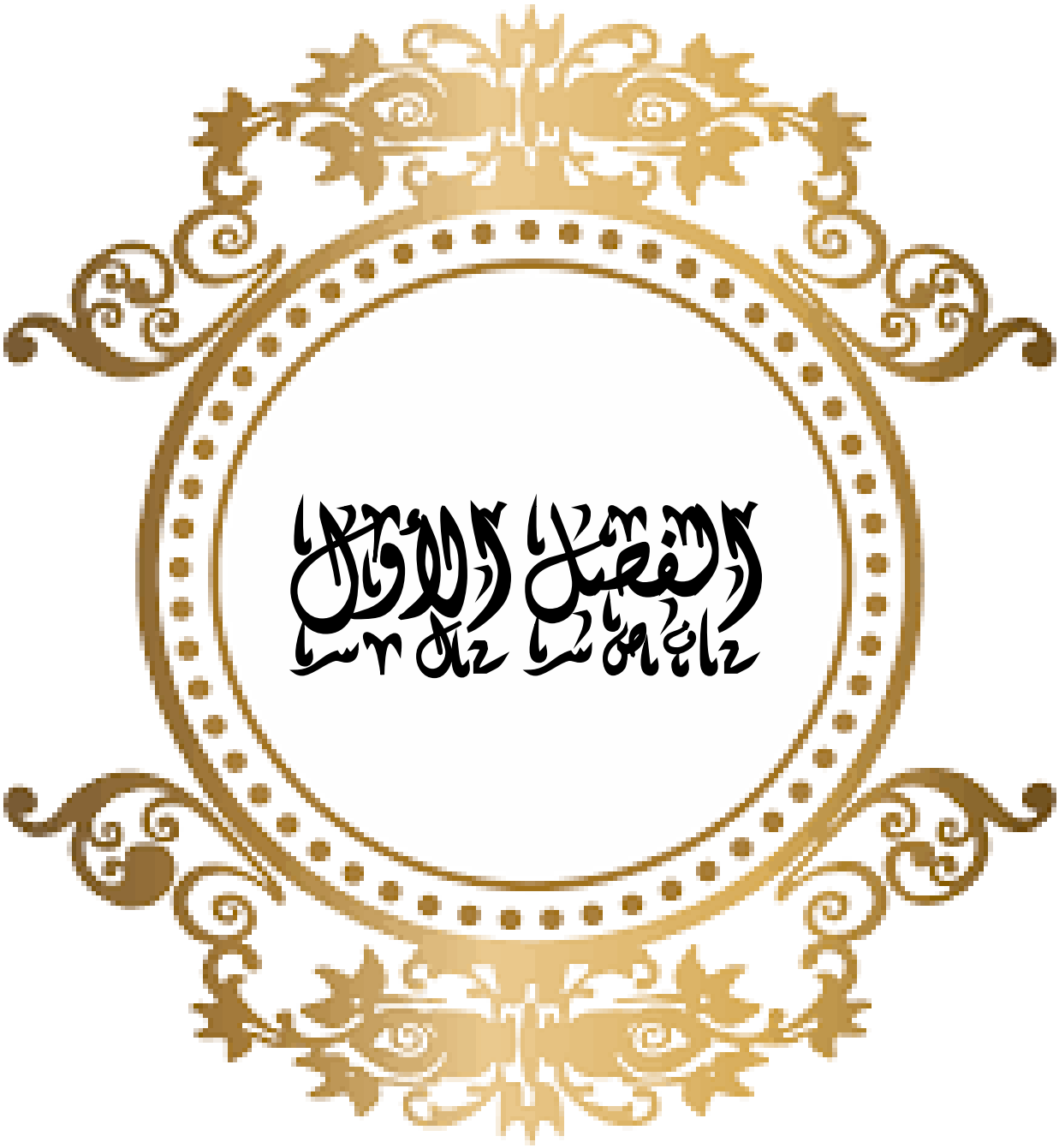
الفصل الأول

الفصل الأول:

مفهوم الجمالية والأمثال الشعبية

- **مدخل:**

التعريف بمنطقة وادي سوف

- تعريف الجمالية:

لغة واصطلاحا

- تعريف الأمثال الشعبية

لغة واصطلاحا

نشأة الأمثال الشعبية

خصائص المثل الشعبي

مصادر المثل الشعبي

أهمية المثل الشعبي

مدخل:

التعريف بمنطقة وادي سوف

الإطار الجغرافي:

*** أصل تسمية وادي سوف:**

وهي جمع بين كلمتي "وادي" و"سوف"، ولها عدة دلالات ليس من السهل الترجيح بينها، ومن هذه المعاني والدلالات:

*** معنى وادي سوف:**

وهو وادي الماء، ولعله باقي الوادي الذي كان يجري من الجبل (بودخان, وعقلة الطرودي, والميتة) في الناحية الشمالية الشرقية على مسافة خمس مراحل أو أقل من الوادي، ثم يجتمع ذلك الماء بقرب القوايرات ويصير واديا عظيما يأتي غربا من مالح الغرب ويقال له مالح الدبابلية...ثم يمر ذلك الوادي نحو الشط الشرقي وإلى موقع غوط الصلاعة أو قربه، ثم ينعطف شرقا نحو الصحراء من الطريفاوي فينتهي هناك[1]، وقيل سمي بالوادي لأن أهله لا يهدؤون ولا يسكنون بل يتحركون دائما إما بالسفر أو الرحيل فشبهوهم بجريان الماء في محله المسمى واديا[2].

*** معنى سوف:**

---

[1] إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق: الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص 48.

[2] المرجع نفسه، ص 90.

وتعني النهر المائي الذي تداولته الأساطير، كان يجري بالمنطقة من الشمال نحو الجنوب ويدعى "واد أزوف" أي النهر الرقراق والذي غار في أعماق الأرض ولم يبق إلا مكانه، فتغير اسمه إلى وادي سوف[1].

*** وادي سوف جغرافيا:**

تقع وادي سوف في الجنوب الشرقي من الصحراء الجزائرية المترامية الأطراف بين خطي عرض ْ33 – ْ34 شمالا وبين خطي طول ْ6- ْ8 شرقا[2] تقريبا، وبأبعاد تمتد من الحدود التونسية شرقا إلى واحات "وادي ريغ" غربا على مسافة تقدر ب 160 كلم، ومن "الحمراية" شمالا إلى "غدامس" جنوبا على مسافة 600 كلم تقريبا، يحدها شمالا ولايات بسكرة، خنشلة، وتبسة، وشرقا الحدود التونسية "أرض الجريد"، أي "توزر"، و"نفطة" وغيرها، وجنوبا الحدود الليبية واحات "قدامس" و"غربا" "وادي ريغ"، "المغير" و"جامعة" و"ورقلة" و"حاسي مسعود"، وتبلغ مساحة وادي سوف 80.000 كم[2][3].

*** الخصائص الجغرافية لوادي سوف:**

إن وجود منطقة وادي سوف في العرق الشرقي الكبير يوحي لنا بمظهر سطحها المغطى بالرمل كليا، وتسمى الكثبان الرملية، وهي في اللغة تسمى الأحقاف، أما أهل المنطقة فيسمونها "السيوف" ومفردها "سيف"، ومن التسميات الشعبية الشائعة لها "الغرود" ومفردها "غرد"، وقد وردت هذه الكلمة مرات عديدة في الأغاني والقصص والأدب الشعبي عموما.

*** المناخ:**

تتميز وادي سوف بمناخ صحراوي قاري شديد الحرارة صيفا قد تصل فيه درجة الحرارة حدود الخمسين درجة، وبارد شتاء تصل فيه درجة الحرارة إلى ما تحت الصفر ليلا.

---

[1]Andre Voisin, Le Souf Monographie d'une region Saharienne- Paris, 1985, Manuserit, p 03.
[2]Andre Voisin, op, cit p 03.
[3]D, Ahmed Najah le Souf des Oasis, Edition la maison des livres, Alger, 1971, p 10.

أما الرياح فهي نشيطة باستمرار ومتفاوتة السرعة حسب الفصول، لكن أحرها صيفا هو ريح "الشهيلي"، ويسمى أيضا "القبلي"، وأبردها الريح "الشرقي" أو "البحري" لأنه محمل بالرطوبة والهواء المنعش المريح القادم من خليج "قابس".

أما الأمطار فهي قليلة ونادرة، وتنحصر فترة تساقطها بين منتصف الخريف وبداية الربيع، ويصل المتوسط السنوي للتساقط بالمنطقة إلى 80.3 ملم[1].

*** النباتات:**

لا وجود للماء على سطح الأرض في وادي سوف، لذلك فإن عدد الأصناف التي تعيش عليه من النباتات محدودة، وتتواجد في المنخفضات قرب المياه المختزنة تحت سطح الأرض، ومن هذه النباتات: الحلفاء، العضيد، العلندة، الدرن، الأزال أو الرتم وبعض الحشائش والنباتات الأخرى[2].

*** الحيوانات:**

تصنف الحيوانات في وادي سوف كالآتي:

- منها البرية مثل: الغزال، الأرنب، الثعلب، الضبع، القنفذ، الجربوع...

- ومن الزواحف: الشرشمان (السقنقورة)، الزرزومية، الورن، الأفاعي..

- ومنها الأليفة مثل: الماعز، الضأن، الحمير، البغال والخيل، كلب الصيد (السلوقي)، الأرنب، والقط...

- أما الطيور فهي كثيرة نذكر منها: الحمام بأنواعه، الدجاج بأنواعه، العقاب، الصقر، الغراب، البوم والخفافيش...، أما العصافير منها: الزاوش، بوبشير، المكاء، والحداية...

---

[1] D, Ahmed Najah, op, Git, p22.

[2] جوستون كوني، مذكرات حول سوف والسوافة، تر: عبد القادر ميهي، مطبعة الرمال، ط1، الوادي، الجزائر، 2016، ص 52.

*** نسب سكان وادي سوف:**

إن الأغلبية العظمى من قبائل سوف المهاجرة إليها والتي أوجدت العمران والثقافة تنتمي إلى طرود وعدوان وهلال وسليم، وينتسبون جميعا إلى قيس عيلان وهو إلياس بن مضر الذي يرتقي نسبة إلى العرب العدنانية.

*** وادي سوف عمرانيا:**

أهم ما ميز العمارة بوادي سوف القبة التي توجت جميع المباني كعنصر تزييني وتاريخي، وكعنصر وظيفي يعكس أشعة الشمس الحارقة، ويحد من تراكم الرمال على السطح، ويضيف مساحة داخلية للتهوئة، حتى سميت المدينة ب "مدينة الألف قبة وقبة"، وقيل أن الكاتبة والصحفية "إليزابيث أبرهاردت"[1] هي التي أطلقت هذه التسمية، وذلك في حدود سنة 1901م.

*** وادي سوف اقتصاديا:**

تمثلت في الفلاحة التي تتمحور على غرس النخيل منذ زمن بعيد، وتربية المواشي التي اعتمدت على الرعي وما جادت به الأرض من الأعشاب الصحراوية الرعوية المرتبطة بنزول المطر، لذلك كان الحل هو الترحال بحثا عن الماء والكلأ من ميزات البدو.

أما الصناعة التقليدية فمعظمها إنتاج منزلي لتوفير بعض الموارد المالية للأسرة مثل المنسوجات كالبرنوسوالقشبية، القندورة، البخنوق، الزرابي، والفلجان لصناعة الخيمة... .

[1] إليزابيث أبرهاردت، كاتبو وصحفية تنحدر من أصل روسي وأم ألمانية، ولدت بجنيف في 17 فيفري 1877، جاءت إلى وادي سوف بتاريخ: 04 أوت 1900، عشقت مدينة الوادي وعاشت فيها، يقال أنها دخلت الإسلام وتعلقت بالعادات والتقاليد السوفية والصحراوية عموما، توفيت بعين الصفراء يوم: 21 أكتوبر 1904.

*** الأدب الشعبي في وادي سوف:**

الأدب الشعبي وإن اختلفت تعاريفه فهو في الأصل حالة إبداعية صادقة لشعب لم يستسلم لأميته، ولم يكبت مشاعره، فعبر عن ماضيه ضده، وطموحاته وآماله بمختلف الوسائل مستلما ومستلهما من تاريخه وجذوره ومحيطه ومقوماته الأساسية.

والمجتمع في وادي سوف بطبيعة تكوينه وامتداده التاريخي لم ينساق وراء تيار الحداثة، وإن حدثت فيه بعض التغيرات والتطورات المدنية الحديثة، فإن حداثته تكاملت مع أصالته فلم يخرج عما تعارف بينه من أعراف وتقاليد، ويظهر ذلك جليا من خلال أدبه الشعبي الضارب في أعماق تاريخه، وأحيانا هو امتداد للأدب العربي بلغة ملحنة، ويبرز لنا الأدب الشعبي في وادي سوف من خلال تعدد ألوانه واختلاف فصوله والتي نذكر منها: الشعر الشعبي والقصة الشعبية والأغنية الشعبية واللغز الشعبي والأمثال الشعبية التي هي موضع مذكرتنا هذه.[1]

1) تعريف الجمالية:

عرف النقد الأدبي عدة مفاهيم نقدية منها: الفن، الشكل، الجمال، الأسلوب، ومصطلحات أخرى عديدة يطلقها المجتمع النقدي الغربي عموما على الأدبية[2]، والجمالية أو علم الجمال كأحد المفاهيم الهامة في نظرية الأدب وهو من أقدم العلوم التي طرحها الفلاسفة والمعنيون بشؤون الفكر والأدب، يطلق عليها في اللغات الأوروبية (أستيتيك)، وهي مشتقة من كلمة (aesthesis) اليونانية وتعني الشعور أو الحس[3].

---

[1] محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية (أكثر من 2600 مثل وحكمة شعبية مشروحة، مطبعة سخري، ط ، الوادي، الجزائر، 2012، ص 16- 17.

[2] محمد الواسطي، أسرار النص (مقاربة بنيوية منفتحة)، مطبعة أنفوبرانت، فاس، ط1، (دن)، 2003، ص28.

[3] عدنان رشيد، دراسات في علم الجمال، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، مجلد1، 1985، ص9.

1-1 الجمال لغة:

جاء في لسان العرب: "الجمال" مصدر الجميل والفعل جَمُلَ.

وقوله تعالى: (﴿٦﴾تَسْرَحُونَ وَحِينَ تُرِيحُونَ حِينَ جَمَالٌ فِيهَا وَلَكُمْ)[1]، أي بهاء وحسن.

وقد جاء في المعجم الوسيط: جَمَلَ جَمَالاً حَسَنًا، خلقه، وحسن خُلقه، فهو جميل وجَمَلَهُ أي حسنه وزينه، يقال في الدعاء: جَمَلَ الله عليك وجعلك الله جميلا حسنا.[2]

ويقول بن الأثير: "الجمال يقع على الصور والمعاني، ومنه الحديث: (إن الله جميل يحب الجمال)، أي: حسن الأفعال كامل الأوصاف...[3]

أما القاموس المحيط للفيروز أبادي فجاء في مادة (جمل): "الجمال الحسن في الخلق والخلق، جَمُلَ ككَرُمَ، فهو جميل كأمير...والجَمْلاَءُ الجميلة التامة الجسم من كل حيوان، وتجمّل تزيّن، وأكل اللحم المذاب وجامله لم يصفه الإخاء بل مازحه بالجميل، والشحم أذابه كأَجْمَله، واجتمله، وأجمل في الطلب أناد واعتدل فلم يفرط، والشيء جمله عن تفرقة، والحساب رده إلى الجملة والصنيعة حسنها وكثيرها"[4].

كما يقول ابن سيدة: "والجمال الحسن يكون في الفعل والخلق...[5]

إذن فالجمالية من الناحية اللغوية هي ما يجمع بين الحسن والجمال في الخليقة وأفعالهم[6].

---

[1] سورة النحل، الآية 6.

[2] المعجم الوسيط، المعجم اللغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، (د ت)، ج1، ص 136.

[3] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، (مادة جمل)، ج2، (د ط)، 1423ه/2003م، ص 208- 209.

[4] الفيروز أبادي، در العلم للجميع، بيروت، لبنان، ج3، د ط، د ت، مادة (جمل)، ص 351.

[5] ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، تح: محمد علي النجار، (مادة جمل)، ط1، 1973.

[6] ابن منظور، المرجع السابق، مجلد 11، ص 126.

1-2 الجمال اصطلاحا:

لقد ذهب الفلاسفة إلى أن الجمال "صفة تلحظ في الأشياء، وتبعث في النفس سرورا واضحا"[1]، وكان الفيلسوف "كانط" يقول بأن الجمال هو ذلك الذي يكون ممتعا بالضرورة، وهذه وهذه المتعة تنبعث من نفوسنا ولا ترتبط بأي فائدة مهما كانت، وعلى هذا يرى "كانط" أن الجمال نوعين: جمال حر لا غرض وراءه، وجمال تابع يشير إلى غرض خاص[2]، ويذكر "هيغل" بأن "كانط" أعطى نقطة الانطلاق من أجل فهم حقيقي لما هو جميل في الفن ذلك أنه عرف الجمال بكونه: "ما يبعث في النفس الرضا دون تصور، أي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمى الجمال"، فغاية الموضوع الجمالية مرتبطة مباشرة بشعور الرضا حسبه، وغايته تعود إلى الذات المتأملة لا إلى الموضوع ذاته[3].

ويوضح "هيغل" بأن مفهوم الجمال يتلخص في اعتباره وسيلة من وسائل معرفة الحقيقة القصوى للوجود[4].

والجمال في رأي "هيرت" هو: الكمال الذي يمكن أن يدركه موضوع منظور أو مسموع أو متخيل"[5]، وقد ربط "أفلاطون" بين الأخلاق والجمال، انطلاقا من أن الجمال ينبغي أن يعبر عما هو أخلاقي، والجمال عنده درجات، فالجمال جمال الجسم وهو أسفل درجات الجمال، وأسمى منه جمال النفس والأخلاق، ويعلوه درجة جمال العقل، وفي القمة يقع الجمال المطلق[6].

---

[1] محمد الواسطي، المرجع السابق، ص 25.

[2] عدنان رشيد، المرجع السابق، ص 11.

[3] فيصل الأحمر ونبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، الجزائر، ج2، 2009، ص 196.

[4] عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية للنقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1992، ص40.

[5] هيقل، المدخل إلى علم الجمال (فكرة الجمال)، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1978، ص 92.

[6] أشرف محمود نجا، مدخل إلى النقد اليوناني القديم، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 121.

أما أرسطو فيتجلى مفهوم الجمال في قوله: "كل شيء في الوجود هو محاكاة لمثال لا تقع عليه العين، وكل عمل فني هو محاكاة تعمل جميل موجود، أو متصور تقع عليه العين أو يحلو له الفكر أو يصوره له الخيال، وليس جمال الحياة قائما على الجمال الموضوع، فالجمال والقبح من مظاهر الطبيعة والحياة، يمكن أن يمدا أهل الفن بموضوعاتهم حتى يكون هناك جمال الجمال، أو جمال القبح، فيغدو الجميل أجمل مما هو، والقبح أشد إثارة واشمئزازا[1].

ويرى "أبو حيان التوحيدي" بأن الجمال: "هو كمال الأعضاء، وتتناسب بين الأجزاء مقبول عند النفس"[2].

ويتفاوت الناس في قدراتهم على تذوق الجمال والإحساس بدقائقه كشأن تفاوتهم في سائر قدراتهم المادية والمعنوية، مثل: القوى الجسمية، وقدرات الذكاء، وقوى الإبصار والسمع والشم والذوق واللمس فهو نسبي متفاوت مختلف من شخص إلى آخر.[3]

ويوافقه في ذلك "ايمانويل كانط" في كتابه "نقد الحكم الخالص" أن مفاهيم الجمال هي الحكم الجمالي على الأشياء من خلال ملكة التذوق الجمالي وعرض الكتاب قضية الجمال الخالص والنسبي، وتناول الفرق بين الجليل والجميل، وأثبت أن الجمال يبعث السرور والبهجة والسعادة دون تصور مسبق للجمال، وذلك لأن الإحساس بالجمال عام وليس

---

[1] كريب رمضان، بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، (د ط)، (د ت)، ص 28.

[2] أبو حيان التوحيدي، الهوامل والشوامل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د ط، 1951، ص 50.

[3] ينظر: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ط1، دار القلم، دمشق، 1416ه/1996م، ص 20.

خاص، وأن الأحاسيس يصعب قياسها إذن فالجمال سمة كلية عامة، والجمال لا علاقة له بالمنفعة أو إشباع رغبة مادية، بل هو البهجة والاستمتاع الجمالي[1].

إذا فعلم الجمال في نهاية المطاف يدرس الشكل الجمالي للاستيعاب الفكري عن الواقع الذي يطفو على سطح الحياة اليومية وفي الفن كذلك[2]، فيغدو أحد مجالات الحياة الاجتماعية التي تحتل فيها المعرفة الحسية أهمية خاصة[3].

2) تعريف الأمثال الشعبية:

تعد الأمثال من الفنون الأدبية لذلك ألفت في جمعها وتفسيرها وبيان مواردها كتب مستقلة بعينها، وهي مع إيجازها تتضمن حكما بليغا أو تجارب إنسانية مفيدة، كما تحوي أحيانا قواعد للتصرف والسلوك، وكأن قائلي الأمثال ومرسليها حكماء أدركوا أسرار الحياة ووعوا كنه المجتمع، واستنبطوا نزوات النفوس، ونفذوا إلى أغوارها، وعلى الرغم من أن الصورة الفنية أكثر وضوحا في الشعر، إلا أنه يمكن اعتبار الأمثال جنسا أدبيا يمثل المجال الرحب[4].

2-1 المثل لغة:

المثل في اللغة هو العبرة[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾[1].

---

[1] أنصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم التربية الفنية مخطوطة، جامعة حلون، 2002، ص 392.

[2] عدنان رشيد، المرجع السابق، ص 196.

[3] فيصل الأحمر ونبيل دادوة، المرجع السابق، ص 196.

[4] وحيد صفية، الصور البيانية في الأمثال العبرية (مجموعة مختارة)، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 27، 1397هـ/2018م، ص 65- 84.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة (مثل).

وقوله تعالى أيضا(وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَالُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾)[2].

وكما ورد في كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: أصل المثل التمثال بين الشيئين في الكلام، كقولهم: "كما تدين تدان"[3].

وكما جاء في معان أخرى في لسان العرب بمعنى العبرة في قوله تعالى: (فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ﴿٥٦﴾)[4].

2-2 المثل اصطلاحا:

هو قول موجز يتضمن حكمة بليغة أو تجربة إنسانية مفيدة أو قاعدة للتصرف والسلوك, أو هو كما عرّفه "أرسطو" حين قال: "المثل هو العبارة التي تتصف بالشيوع والإيجاز ووحدة المعنى وصحته"[5].

أما "المرزوقي" فقد عرّفه بقوله: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها, أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتتسم بالتداول, فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصحّ قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها عما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني, فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها, وستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها مالا يستجاز في سائر الكلام[6].

---

[1] سورة ابراهيم، الآية 24.

[2] سورة الحشر، الآية 21.

[3] أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 1988، ص 16.

[4] سورة الزخرف، الآية 56.

[5] محمود اسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

[6] احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تح: عبد السالم هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967، ص 787.

وقد عرّف "عبد المجيد قطامش" المثل في الاصطلاح على أنه: ذلك الفن من الكلام الذي يتميز بخصائص ومقومات تجعله جنسا من الأجناس الأدبية, قائما بذاته, وقسيما للشعر والخطابة والقصة والمقالة والرسالة والمقامة...[1]

ويقول عبد ربّه: "الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني, والتي تخيرتها العرب, وقدمتها العجم, ونطق بها في كل زمان على كل لسان, فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة, لم يسر شيء مسيرها ولا عمّ عمومها"[2].

والمثل كما يراه الفرابي: "هو ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم واقتنعوا به في السراء والضراء، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وهو أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص، ولذا فللمثل قيمة خلقية مصطلح على قبولها في شعبها، وهو يمر قبل اعتماده وشيوعه في غربال معايير هذا الشعب، وينم صراحة أو ضمنا عن هذه المعايير على كل صعيد وفي كل حال يتعاقب عليها الانسان في حياته"[3].

إذن يمكن تعريف المثل على أنه: "جملة مفيدة موجزة متوارثة شفاهة من جيل إلى جيل، وهو جملة محكمة البناء بليغة العبارة، شائعة الاستعمال عند مختلف الطبقات[4].

2-3 نشأة الأمثال الشعبية:

يتفق جل الدارسين أن الأمثال العربية تبدأ بالعصر الجاهلي، وتمتد حتى بداية العصر العباسي الأول، إلا أنها لم تدون ولم تعرف على جامعيها شيء[5].

---

[1] عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية حتى نهاية القرن الرابع هجري، نشر دار الفكر، سوريا، ط1، 1988، ص 11.

[2] ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982، ص 63.

[3] جمال طاهر ودواليا جمال طاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، مصر، ط1، مجلد1، 2005، ص 25.

[4] المرجع نفسه والصفحة.

[5] رودولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ص 44.

والأمثال العربية وصلت إلينا مع اللغة العربية نفسها، هذه اللغة التي تميزت خصائصها منذ العصر الجاهلي، ثم احتفظت بهذه الخصائص منذ نزول القرآن الكريم، وإقبال الكتاب والشعراء العرب منذ العصر الجاهلي إلى اليوم وفي مختلف أقطارهم على تدريج أشعارهم وخطبهم ومقالاتهم، وأبحاثهم وأدبهم بها[1].

أما الأمثال الشعبية الجزائرية كغيرها من الأمثال لدى الشعوب، نشأت أساسا لتعبر عن التجارب والمواقف العملية التي تولدت في أغلبها من حالات فردية، اختلفت زمانا ومكانا، وتنوعت بتنوع الحياة نفسها، كما أنها تعكس حياة شعب له قيمة وتجاربه التي حافظ عنها عن طريق رصد ثقافته في أشكالها التي تضمن بقائها والتي من بينها المثل، وهو يؤدى بصيغتين:

إحداهما الصيغة العامية القريبة من العربية الفصحى، وعن طريق اللهجة ينطق العامي المثل متحررا من قيود التقاليد النحوية التي تفرضها اللغة الأم، ويمكن بسهولة إخضاع المثل لقواعد اللغة الفصيحة.

والصيغة الثانية هي صيغة عامية تختلف عن العربية في بعض المسميات، وتتفق معها في بناء الجملة، وبعبارة أخرى لا يمنع من العودة بها إلى الضوابط النحوية، وهذه العامية ثلاثة أنواع تختلف فيما بينها في مجال نطق الأصوات، وتتفق في سيرها على نظام الجملة العربية، وهي ذات أصول أمازيغية كالشاوية والقبائلية ولغة سكان الجنوب الجزائري، ورغم ما يبدو من تعددها فإنها ذات مضامين متقاربة ما عدا ما تعلق بها بالبيئة، وتتحد كلها في أنها تعبر عن قيم نفسها القيم التي يعبر عنها الدين الإسلامي الذي

[1] المفصل الظبي، أمثال العرب، ط1، طبعت برخصة نضارة المعارف الجليلة في مطبعة الجوائب، قسنطينة، الجزائر، 1300هـ، ص 23.

يدين به غالبية الشعب الجزائري انطلاقا من أن ثقافة الشعوب تدور حول معتقداتها، وتكيف حياتها وفقا لكثير من تعاليمه خاصة في المجال الأخلاقي[1].

2-4 خصائص المثل الشعبي:

المثل يضرب كما قيل أول مرة دون تغيير في شكله حين (ضربه) مهما كان يضرب له، ومهما كان جنسه، لأن المستهدف من ضرب المثل هو التجربة والتأسّي في حصولها وفي سبق وقوعها لدى السلف[2]، ويمكن استخلاص خصائص المثل الشعبي فيما يلي:

- إن أهم خاصية تطبع المثل الشعبي وتنسحب على معظمه هي خاصية التربية والتعليم، ومنح المعلومة جاهزة.

- المثل أكثر ما يعبر عنه هو التجربة الفردية دون إغفال التجربة الجمعية.

- إن وراء كل مثل قصة حتى وإن لم تذكر المهم، ولكننا نستطع أن ننسج قصة صاحبه عند التعبير عن الحدث.

- من خصائص المثل تعبيره عن التناقض الذي يعيشه الإنسان ويعبر عنه وفقا لمزاجه.

- المثل الشعبي لا يناقش بل يتم التسليم لما يشير به دون جدال أو تأمل، لأن محتواه أخذ تأشيرة تداوله من الماضي وفي سياق الحاضر.

- المثل مجهول القائل ولا يتداول اسم قائله، ليضل ينسب إلى الاسم الجمعي، وإذا ما نسب لشخص ما فإن العامة لا تتداوله، ما عدا إلى ما ينسب إلى حكماء عرفوا برجاحة العقل وسعة المعرفة وحنكة التجربة.

---

[1] محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ج1، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 1435ه/2013م، ص 89- 90.

[2] المرجع نفسه، ص 93.

– يمتاز المثل بالصياغة اللغوية المحكمة، والاختصار في الكلمات ذات الدلالة المكثفة سواء عن طريق الاستعارة أو المجاز.

ويتبين من خلال هذه الخصائص أن المثل يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته، ويكشف الكثير عن العلاقات الاجتماعية السائدة بخصائص دقيقة أنه الصورة الواقعية والحية التي تكشف أحوال المجتمع، وهذا الأخير هو من أعاد خلق وإثراء المثل والحفاظ عليه في أبسط صوره المعروفة، وهذا ما ضمن له الديمومة والاستمرارية.

2-5 مصادر المثل الشعبي:

باستعراض مصادر المثل الشعبي نرى أنه يستمد من مصادر عديدة، على سبيل هناك:

- ما ستمد من القرآن الكريم
- من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم[1]
- ما استمد من حكاية أو نكتة شعبية
- ما اقتبس من الفصحى بنصه أو بشيء من التغيير على لغتها
- ما ستمد من كتب التراث
- المستمد من الأغاني الشعبية
- من خلاصة التجارب وممارسات عديدة كانت تلجأ إليها بعض الشعوب
- من خلال التعامل مع شعوب وثقافات أخرى[2].

وبقية الأمثال فهي مستمدة من أقوال العرب وعباراتهم البليغة المبنية على تجارب الحياة

[1] محمد عيلان، المرجع السابق، ص 92.

[2] جمال طاهر وداليا طاهر، المرجع السابق، ص 28.

العملية وإبداعات الفكر النظرية[1].

2-6 أهمية المثل الشعبي:

تعد الأمثال الشعبية تعبيرا شعبية يعكس الخلفية التاريخية وخبرة الإنسان من خلال ممارسة الحياة نفسها، "وهي خبرة أدركها الإنسان من خلال عملية إدراكية جمعية، تخرج به من إطار التجربة الذاتية، إلى مجال الخبرة الجماعية التي تعبر عن فكر ووجدان جمعي"[2].

وقد استحوذ المثل على شعبية كبيرة بشيوع استخدامه في كل مناسبة قولية أو كتابية، استخدمه السياسيون في خطبهم، والأدباء في شعرهم ونثرهم، واستخدمته العامة في حديثهم العادي، للاستشهاد أو التوجيه وذلك لأنه يحمل عصارة التجارب الإنسانية سواء اتفقت في النتائج أو اختلفت.

ولضرب المثل أهمية كبيرة في توضيح المعنى وتجسيد المتخيل، لذلك اهتم العرب بضرب الأمثال، واستحضر العلماء المثل في كل مناسبة تحتاج إلى شرح أو إفهام[3].

الأمثال تعبر عن مصائرنا بما تحمله من تجارب السابقين التي مازالت صالحة لحاضرنا ومستقبلنا، "إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال على عكس الأنواع الشعبية

---

[1] أبي الفضل محمد أحمد إبراهيم النيسابوري الميداني، مجمع الأمثال، ط1، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2003، ص 90- 121.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، (د ط)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993.

[3] لخضر حليتم، الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثر والتأثير (دراسة تناصية دلالية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب العربي، 2015.

الأخرى مثل الأسطورة والحكاية، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ، نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا"[1].

[1] الزمخشري، الكشاف،ج1، الحلبي، القاهرة، 1938، ص 195.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

تجسيد الصورة البيانية في الأمثال الشعبية السوفية

- تعريف الصورة البيانية
- أنواع الصور البيانية

التشبيه

الاستعارة

الكناية

1) الصورة البيانية:

الصورة هي ما قابل المادة، وقد عنى أرسطو بهذا التقابل في نظريته للمحاكاة وبنى عليه فلسفته كلها، وطبقه في الطبيعة، وعلم النفس والمنطق، وصورة التمثال عنده هي الشكل الذي أعطاه المثال إياه، ومادته هي ما صنع منه من مرر أو برونز، والإله عنده صورة بحتة، والنفس صورة الجسم، ومادة الحكم لفظه أو معناه، وصورته هي العلاقة بين الموضوع والمحمول[1].

والصورة البيانية هي التعبير عن المعنى المقصود بطريق التشبيه أو المجاز أو الكناية أو تجسيد المعاني[2]، ويقول الجرجاني في التصوير البياني: "ومعلوم أن سبل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، بالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار، فكما أن مجالا إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم، وفي جودة العمل ورداءته، أن تنظر الفضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصّنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن تنظر في مجرد معناه، وكما أن لو فضلنا خاتما على خاتم، كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتا على بيت من أجل معناه، أن لا يكون تفضيلا له من حيث هو شعر وكلام، وهذا قاطع فاعرفه"[3].

ويرى الجرجاني أن الصور البيانية تقوم رعايتها علم البيان من تشبيه وتمثيل، واستعارة وكناية، وهذه الوسائل تعطي ميدانا فسيحا وأفقا واسعا لإدراك مناحي الجمال، والتعبير البلاغي والتصوير الفني[4].

---

[1] د/ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر الطبعة، 2005، ص 48- 61.

[2] كامل المهندس ومجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 227.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة، ص 254- 256.

[4] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، شرح وتعليق: عبد المنعم خفاجي، ط1، ج2، القاهرة، 1973، ص 204.

فالتصوير البياني هو الذي يعبر بالصورة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرقى بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد، والقصص والمناظر، فيردها شاخصة حاضرة، فيها الحياة وفيها الحركة، فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخيل...الخ[1].

2) أنواع الصور البيانية:

أولا: التشبيه:

1-1 تعريفه: التشبيه هو "جعل الشيء شبيه بشيء آخر في صفة أو صفات مشتركة بينهما لاكتساب قوة في المعنى، أو مقارنة بين شيئين اشتركا في صفة أو أكثر بواسطة أداة لغرض معين"[2].

1-2 أركانه:

- المشبّه: هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.
- المشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه.

وهذان الركنان يسميان طرفي التشبيه[3].

- وجه الشبه: هو الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به.
- أداة التشبيه: وهي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويربط المشبه بالمشبه به، وقد تذكر الأداة وقد تحذف.

---

[1] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، 1995، ص 36.

[2] محمد قلعي، سلسلة التحدي في اللغة العربية، دار التحدي، د ط، 2011/2010، ص 121.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، د ط، لبنان، 2008، ص 214.

3-1 أقسامه: قسم حسب الأداة ووجه الشبه إلى:

- التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة.
- التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت فيه الأداة.
- التشبيه المجمل: ما حذف فيه وجه الشبه.
- التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه
- التشبيه البليغ: ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه[1].

فالتشبيه أصل أساسي من أصول الصور البيانية لتصويره المعنى تصويرا هادئا تنتقل منه إذا ما أردت التعمق في التصوير إلى الاستعارة، ثم إلى الكناية، فهذه الطرق المختلفة في الدلالة على المعنى وضوحا وخفاء[2].

ومن أمثلة التشبيه في الأمثال الشعبية السوفية نذكر:

"هَاتْ مِنْ يَفْهَمْنِي كِي لَخْضَرْ وِلْدِي"[3]

قصة المثل تقول: بينما كان الأخوة يتجاذبون أطراف الحديث، قاطعهم أخوهم "لخضر" قائلا:

- لقد طال الأمد على وفاة الوالدة، فلماذا لا نفكر في تزويج الوالد؟

- فرد أحد الأخوة: ومن أين نزوجه؟

- فرد "لخضر": نبيع البغل وبثمنه نزوج الوالد.

وفي لحظة صمت قال الوالد: "هات من يفهمني كي لخضر ولدي"

---

[1] بدر الدين حاضري، الإغراب الواضح (مع تطبيقات عروضية وبلاغية)، دار الشرق العربي، د ط، د ت، بيروت، ص 137.

[2] محمد أبو موسى، التصوير البياني، مكتبة وهبة، ط3، ج1، 1993، ص 18- 19.

[3] محمد الصالح بن علي، المرجع السابق، ص 177.

ويضرب هذا المثل حين يجد المحتاج من يسنده لقضاء حاجته، وهو تشبيه وردت فيه أداة التشبيه "كِي" والمشبه به "لخضر ابنه" ووجه الشبه "الفهم".

"كِي لِهْلَالْ يبَانْ مَرَّة فِي الشَّهَرْ"

ويضرب هذا المثل للشخص الذي يغيب كثيرا ويظهر مرة في الشهر وشبهوه بالقمر لأن القمر يظهر مرة كل شهر ثم يبدأ في الاكتمال كي يصير بدرا وقد ذكرا أداة التشبيه "كي" والمشبه به "الهلال" ووجه الشبه "يبان مرة في الشهر.[1]

"اللّسَانْ كِي الصِّيدْ لُو كَانْ تُطْلْقَهْ يَاكْلُكْ"

إذا لم يحفظ الإنسان لسانه فإنه يؤدي به إلى الهلاك، لذلك شبه اللسان بالصيد ويعني الأسد الذي إذا أطلق يأكل صاحبه كونه حيوان غير أليف، أيضا اللسان إذا لم يحفظ فإنه يدور على صاحبه وقد ذكر المشبه "اللسان" والمشبه به "الصيد" وأداة التشبيه "كِي" ووجه الشبه "الأكل"، ففي هذا المثل توفرت جميع أقسام التشبيه من مشبه وأداة ومشبه به ووجه الشبه.[2]

"كِي مُوثِقْ* حُجَا لاَ ينْبَاعْ وُلَا يُشْتَرَى"[3]

يحكى أن جحا باع منزله واشترط على المشتري أن الموثق القائم في ساحة المنزل خارج البيع، أي أن الموثق يبقى ملكا لجحا، وبعد أيام بدأ جحا يعلق الجيف في ذلك الموثق، ولما احتج صاحب المنزل عارضه جحا قائلا:

– الموثق موثقي وأنا حر أعلق عليه ما أشاء!

---

[1] المرجع نفسه، ص 128.

[2] المرجع نفسه والصفحة.

* موثق: قضيب من حديد تثبت قاعدته في الأرض وينتصب عموديا عليها.

[3] محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، (قصص أمثال من وادي سوف)، مطبعة الرمال، ط1، وادي سوف، الجزائر، 2016، ص 104.

ولم يبقى لصاحب المنزل سوى الخروج منه، لهول ما رأى وفضاعة ما يشم من روائح، وهكذا عاد حجا إلى منزله، ويضرب المثل في حالات الغش والتحايل والاحتيال وفي المثل ذكرت أداة التشبيه "كي" والمشبه به "موثق جحا" وتعددت أوجه الشبه "لا يباع" و"لا يشترى"

"كِي شِهِيلِي الرَدَّادَة"

مأساة "الردادة" والتي تحولت إلى مضرب مثل فيقال: "كي شهيلي الردادة"، وما تتناقله الروايات الشفوية حول هذه المأساة أن أرض وادي سوف كانت مطعما للغزاة، ويعرف هذا الفعل عند أهل البوادي ب"الغزي".[1]

يحكى أنه حوالي سنة 1917 وفي بادية الجنوب الشرقي لوادي سوف دخل التوارق من سكان غدامس، وساقوا عددا هائلا من إبل "السوافة"، قيل أن عددها يقارب 800 رأس، وحين وصل الخبر إلى أهل سوف قررت مجموعة من عائلة "الردادة" وعددهم سبع والثامن خادمهم الخروج لمجابهة الغزاة، وإرجاع رؤوس الإبل من التوارق باعتبار أن العدد الأكبر من الإبل هي ملك لعائلة "الردادة"، وكان الفصل صيفا والحرارة في أقصى درجاتها، وزد على ذلك أنهم سيقطعون أرض الواعر* للوصول إلى غدامس.

وبعد رحلة دامت أكثر من أسبوع وصلوا ووجدوا مكان الإبل وطلبوا الأمان ودخلوا لشيخ التوارق، فرحب بهم وأكرم مثواهم واشترط عليهم أداء القسم الأكبر في المسجد، بأن هذه الإبل هي إبل "السوافة"، فأقسم جميعهم إلا الخادم فإنه غير معني بالإبل.

وبعد المبيت في غدامس تسلموا الإبل صباحا وتزودوا بالماء والمؤونة، وانقلبوا راجعين إلى وادي سوف، وفي طريق العودة انطلقت ريح الشهيلي الحارة ولم تنقطع ليلا ولا نهارا لأكثر من أسبوع، ونظرا لوجود الإبل مع الرجال طالت الرحلة ودامت لعشرة أيام من

[1] المرجع نفسه، ص 102.

غدامس إلى أطراف "البرمة"*، فأنهكت الإبل وانتهت المؤونة وانقطع الماء وماتت أغلب الإبل عطشا وجوعا بعدما تفرقت بين الكثبان الرملية الوعرة، وما إن وصلوا "زمول البنادير" حتى استبد بهم العطش وتساقط رجال "الردادة" الواحد تلو الآخر، لكن الخادم حاول بكل جهده الوصول إلى نجع الربايع لجلب الماء لكنه سقط دونه واكتشفت أمره نسوة من النجع، ولكن حين رأينه هربن ظنا منهن أنه "غول"، وأسرعن إلى الخيام حيث تفطن الرجال وقصدوا مكان الخادم فوجدوه في لحظاته الأخيرة، ثم اكتشفوا بقية الرجال وقد هلكوا جميعا.

فأصبح الشهيلي الذي قتل "الردادة" مضرب مثل فيقال: "كي شهيلي الردادة"، ويضرب المثل لكل شيء مهلك محسن وقد تجسد التشبيه في هذا المثل حيث ذكرت الأداة "كِي" أي "مثل" والمشبه به "شهيلي ردادة" وحذف وجه الشبه لأنه تشبيه مجمل.

"عُمْرَهْ عُمْرْ لِكْلَابْ"[1]

وجه الشبه طول العمر، ولا ندري عمر الكلب أهو طويل أم عمر الكلب كله مهانة؟، والعرب قديما قالت في أمثالها: أعمر من حية، وأعمر من نسر لزعمهم أنه يعيش خمسمائة عام.

"السَّاكِتْ فِي الحَق كِيفْ النَّاطِقْ فِي البَّاطِلْ"[2]

---

[1] محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص 100.

* الواعر: منطقة رملية وعرة جدا، معروفة عند أهل الصحراء، تقع بالطريق التجاري القديم الرابط بين منطقة وادي سوف ومدينة غدامس الليبية.

* البرمة: في الأصل هي امتداد لمنطقة وادي سوف، وكانت تابعة إداريا لبلدية الرباح بالوادي، لكن حاليا هي تابعة لبلدية البرمة في ولاية ورقلة، تقع جنوب مدينة ورقلة بمحاذاة الحدود الجزائرية التونسية، وهي منطقة بترولية لكنها لا تخلو من السخان حيث يقطنها حوالي 11000 نسمة.

[2] المرجع نفسه، ص 78.

"كِيفْ" تعني "مثل" التي شبه بها الساكت عن الحق مثله مثل الناطق في الباطل فالذي يسكت عن الحق مع القدرة ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى المنكر ولا يغير ما يجب تغييره ويصمت وهو يستطيع على التكلم فهذا يقال له شيطان أخرس مثله مثل من ينطق بالباطل فهو شيطان ناطق وقد ذكر المشبه "الساكت في الحث" وأدلة التشبيه "كيف" والمشبه به "الناطق في الباطل" وحذف وجه الشبه لذلك هو تشبيه مجمل.

"الكِلْمَة كِي البَارُودْ إِذَا خُرْجَتْ مَا تِوَلِّي"[1]

شبهت هنا الكلمة بالبارود وهو ذخيرة البندقية التي إذا أطلقت لن تعود، كذلك الكلمة سواء كانت طيبة أو سيئة إذا قالها الإنسان لن تعود وستؤثر على صاحبها لذلك علينا وزن الكلام قبل نطقه وقد ذكر المشبه "الكلمة" وأداة التشبيه "كي" أي "مثل"و"ك" والمشبه به "البارود" ووجه الشبه "الخروج".

"كِي البِعِيرْ المَخْزُومْ مَادْ كُرُومْتَهْ"[2]

يقصد هنا بالبعير المخزوم وهو البعير الذي يثقب من أنفه وتوضع به حلقة من نحاس أو حديد لينقاد منها فيصبح مطيعا ويمد رقبته استجابة للخزامة، وورد في مختار الصحاح: خزم البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنفه يشد فيها الزمام، ويقال لكل مثقوب مخزوم، ويضرب المثل لكل من انقاد كرها لا طوعا، وشبه حاله بحال البعير المخزوم، وقد ذكرت في هذا المثل أداة التشبيه "كي" تعني "مثل" والمشبه به "البعير" ووجه الشبه "ماد كرومته"، إلا أن المشبه لم يذكر.

"فَارِسْ بِلَا سِلَاحْ زَيْ الطِّيرْ بِلَا جَنَاحْ"[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 117.

[2] المرجع نفسه، ص 124.

[3] المرجع السابق، ص 106.

يعني أن الفارس عليه الدفاع عن نفسه وأهله وقبيلته، وإن فقد الوسيلة والسلاح فإنه لا يستطيع فعل شيء مثله مثل الطير الذي تأذى من جناحه ولم يعد يستطيع الطيران ويبقى عرضة للهجوم والافتراس، إذا هو تشبيه حيث شبه الفارس بالطير العاجز في هذه الحالة وأداة التشبيه هي "زي" وتعني "مثل.

"الأُمْ لَمَّامَة وُمَرْتْ لَبَّا مِحَشَّة"[1]

تشبيه زوجة الأب بالمحشة التي تحش الحشيش لسوئها وعدم سترها لأبناء زوجها لن تحل محل الأم الساترة لأولادها وتخفي عيوبهم كي لا يتأذوا وهو تشبيه بليغ لحذف الأداة ووجه الشبه.

ومن أمثلة التشبيه في الأمثال الشعبية أيضا نذكر:

"المِكْسِي بِقَشْ النَّاسْ عِرْيَانْ"

"الكِلْمَة كِي البَارُودْ إِذَا خُرجَتْ مَا تُوَلِّي"

"حَالْتَهْ حَالَةْ اللِّي يُضْرُبْ فِي الرِّيح بِالعَصَا"

"فُلَانْ كِي ذِيلْ السَّرْدُوكْ الرِّيحْ اللِّي يجِي يدِّيهْ"

"الخِيلْ والبِلْ سِفَاينْ البرْ"

"خُوفْ الَمرَا مِنَ الشِّيبْ كِيفْ خُوفْ النَّعْجَة مِنِ الذِّيبْ"

"حِبْنِي كِي مَحَبَّة خُوكْ وُحَاسِبْنِي كِي حِسَابْ عَدُوِّكْ"

ثانيا: الاستعارة:

[1] المرجع نفسه، ص 128.

2-1 تعريفها: "هي نوع من التغيير الدلالي القائم على المشابهة، وهي تجاوز للحقيقة بنقل

الكلمة إلى غير مجالبها المألوف بين الطرفين"[1]، وتتصدر الاستعارة بشكل كبير بنية الكلام الإنساني، إذ تعد عاملا رئيسيا في الحفز والحث، وأداة تعبيرية ومصدرا للترادف وتعدد المعنى ومتنفسا للعواطف والمشاعر الانفعالية الحادة ووسيلة لملء الفراغات في المصطلحات[2].

2-2 أنواعها:

- المكنية: وهي ما حذف فيها المشبه ورمز له بشيء من لوازمه[3].
- التصريحية: وهي ما صرح بلفظ المشبه به.

فالاستعارة تحقق كثيرا من الأغراض التي يريدها الأديب في صناعة الكلام، حتى لتعد من أهم أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر، فبالاستعارة كما أشار "عبد القاهر الجرجاني": "ترى المعاني الخفية بادية جلية"، وتؤكد المعنى وتبالغ فيه، وهي في هذا أبلغ من التشبيه، لأن الاستعارة كمال الادعاء بأن المشبه هو عين المشبه به، أو هو فرد من أفراده.

ومما جاء من استعارة في الأمثال الشعبية السوفية نجد:

"الكَرْشْ صَبَّاغَة دَبَّاغَة"[4]

---

[1] ابتسام أحمد حمدان، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، ط1، سوريا، 1997، ص 250.

[2] يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث والأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1997، ص 11.

[3] بدر الدين حاضري، المرجع السابق، ص 158.

[4] المرجع السابق، ص 116.

يعني المثل أن بطن المرأة ينجب أولاد مختلفين شكلا وعملا وسلوكا، وشبه اختلاف الأبناء بالصبغة الملونة التي عوضها بذكر وضيفتها وهي الصباغة إذا هي استعارة مكنية كونها حذفت المشبه به.

"يَجْعَلْنَا غَابَة وَالنَّاسْ فِينَا حَطَّابَة"[1]

المثل يعني أنه من الأفضل أن تكون مظلوما لا ظالما، وأن تكون صاحب فضل على الناس كالغابة مهما فعلوا فيك من شر وأذى، وقد شبه هنا القائل نفسه بالغابة كونها استعارة تصريحية لتصريحها بالمشبه به.

"الضَّرَّة مُرَّة"[2]

مثل شعبي شائع في مجتمعنا حين يتزوج الرجل على زوجته امرأة أخرى، فتشتعل نار الغيرة بقلب ووجدان زوجته الأولى، فقد يضطرها ذلك لافتعال المشكلات حتى على أسباب صغيرة، كي تجعل زوجها يندم على فعلته وزواجه، ليكون هدفها إفشال علاقة زوجها بزوجته الثانية وهنا نلاحظ أن الصورة الموجود هي استعارة مكنية لحذف المشبه به المر وهو "الحنظل".

"خَلِّطْ رُوحِكْ مَعَ النَّخَالَة يُنْقِبِكْ الفَلُّوس"[3]

ويضرب هذا المثل لمن أطاح من قدره أطاح له أدنى الله، ومن نزل منازل الدنيا يتحمل الدناءة، واستعار لفظة النخالة وهو المشبه به المصرح في المثل للإنسان السيئ الخلق والطبع وهو المشبه المحذوف وهي علاقة مشابهة.

"السِّرْ يمُوتْ فِي صُدُورْ الرَّجَّالَة"[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 187.

[2] محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، ص 86.

[3] محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص 63.

يعني أن السر يبقى ويخفى في صدور الرجال لأن كلمة رجل تقال فقط للقوي الذي يمكن الاعتماد عليه في السراء والضراء، وقد شبه هذا المثل صدور الرجال بالمقابر التي إذا دفن فيها الميت لا يخرج إلى الدنيا مجددا كذلك السر، إذا هي استعارة مكنية لغياب المشبه به وهي القبور.

"**الحَدِيثْ قِيَاسْ فِيهْ الفِضَّة وُفِيهْ النِّحَاسْ**"[2]

وهي استعارة تصريحية لوجود المشبه به المصرح وهو "الفضة و"النحاس" اللذان شبه بهما أجود الكلام وأسوئه.

"**زَهَرْ يكَسِّرْ الحَجَرْ**"[3]

الزهر هنا يعني الحظ الجميل، وقد شبهه بالمطرقة أو الشيء الثقيل الذي يمكنه كسر الحجر بمعنى قوة وجمال حظه مع حذف المشبه به وهي الوسيلة التي تكسر الحجر لتتضح لنا الاستعارة المكنية.

"**المَرَا قَبْرْهَا رَاجِلْ**"[4]

البعض يفسر هذا المثل أن المرأة لا تدرس ولا تعمل ففي النهاية ستتزوج وتقبر عند رجل، والحقيقة أن المرأة تتعلم وتصل إلى ما تصل في حدود ما يتلاءم مع أنوثتها، لكن لا سترة لها ولا كرامة لها إلا بالزواج وكذلك الرجل، والقبر في هذا القول المقصود به السترة التامة لكل العيوب كما يستر القبر منا فيه، إذا هي استعارة تصريحية صرح بالمشبه به وهو "القبر".

---

[1] المرجع السابق، ص 78.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

[3] المرجع نفسه، ص 76.

[4] المرجع نفسه، ص 155.

"الطِّمَعْ قَطَّاعْ لَرْقَابْ"[1]

وهو مثل يتطابق مع المثل العربي القديم "تقطع أعناق الرجال المطامع"، وأصل هذا المثل قصة رجل ثري يمارس التجارة في بلد غير بلده، وفي إحدى المرات وهو في زيارة لبلدته كان يسير مع القافلة وعنده كيس من المال، وعندما نزلت القافلة لتناول العشاء وضع كيس المال، وعند انطلاق القافلة وجد بجانب كيسه كيس آخر لم يسأل عليه أحد، فغلبته نفسه ووسوس له الشيطان وأخذ الكيس مع كيس ماله، وحين وصوله إلى بيته أسرع إلى فتح الكيس واكتشاف ما بداخله، ويا لها من مفاجأة إنها جثة رضيع حديث الولادة، وما إن جن الليل حتى حمل التاجر الكيس وذهب بعيدا عن منزله وتخلص من جثة الرضيع، لكن ما لم يعلمه أن أحد الحراس قد تبعه وتفطن لأمره وقبض عليه وأودعه السجن.

وفي الصباح عرض التاجر على القاضي وحكا قصته وكيف كان الطبع سببا في ما وصل إليه، وأن الكيس ليس كيسه، وأنه بريء من دم الرضيع، لكن القاضي أثبت له أن الأدلة مثبتة ضده، وحكم عليه بالإعدام، ساعتها لعن التاجر الطمع الذي ورطه هذه الورطة وقال: "الطمع قطاع لرقاب"، وضرب هذا المثل للتحذير من الطمع ونتائجه وهو استعارة مكنية لحذف المشبه به وهي "السكين" ووجه الشبه "القطع".

"الشَّرْ يِفُوحْ"[2]

شبه هذا المثل الشر بالرائحة السيئة لأن كل ما يفوح له رائحة لكنه لم يلفظ هذه الكلمة واكتفى بذكر الاستعارة من المشبه به المحذوف وبذلك نستنتج الاستعارة المكنية.

"اللِّي زَرَعْ الرِّيحْ يُحْصُدْ الغُبَّارْ"[1]

---

[1] محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، ص 87.

[2] محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص 82.

يعني المثل أن ما تزرع تحصد إذا زرعت الجيد تلقى طيبا وإذا زرعت عكس ذلك تحصد سيئا، إذا هي استعارة تصريحية للفظ المشبه به وهي "الريح" و"الغبار".

"اللِّيلْ بِوْذِنَاتَهْ وِالنَّهَارْ بِعْوِنَاتَهْ"[2]

شبه المثل الليل والنهار بالكائن الذي يسمع ويرى، وهي استعارة مكنية لحذف المشبه به وهو "الإنسان"، ووجه الشبه متعدد يتمثل في "الرؤيا" و"السمع".

"كُل زِيرْ يَلْقَى مُغْطَاهْ كَانْ نَايَا وُبِنْتْ عَمِّي جِينَا مَغَاطَة"[3]

زير عربية فصيحة وهو إناء فخاري كبير للماء، ولكل زير غطاء، أي لكل رجل امرأة تناسبه كتناسب الزير مع غطائه، إلا صاحبنا وابنة عمه شبه يعضهما بالغطائين وهي استعارة تصريحية.

"اللِّي رَبَّاتَهْ بِلَادْ كْلَاتَهْ"[4]

وهذا يعني الذي يعيش في بلاد غير بلاده لمدة طويلة فإنه يتطبع مثلها ويتعود عليها ويألفها، لذلك قيل في المثل "اللي رباته بلا" وشبه هنا البلاد بالأم التي تربي ويألفها صغيرها ويملك قلبها، لكن لم يذكرها في المثل واستعار منها فقط صفة التربية وهي استعارة مكنية لحذف المشبه به وهو "الأم".

"الطَّبِيعَة جَبَلْ وُالجَبَلْ مَا يتْحَوَّلْ"[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 135.

[2] المرجع السابق، ص 145.

[3] المرجع نفسه، ص 120.

[4] المرجع نفسه، ص 135.

[5] المرجع نفسه، ص 90.

شبه هذا المثل الطبع بالجبل الذي لا يحركه شيء أي أن من تطبع على شيء معين يصعب التخلي عنه وتغييره إذا هي استعارة تصريحية لتوظيف المشبه به وهو "الجبل" ووجه الشبه هو عدم التحول والثبات.

"الصَّبرْ دُوَاءْ لِلِّيعَة، وُكِتْمَانهْ ْ خِيرْ مِنْ تِبْزِيعَهْ"[1]

"الصبر دواء لليعة" هي استعارة تصريحية شبه فيها الصبر بالدواء الذي يشفي الألم أي وجدت لفظة المشبه به في المثل وهي "الدواء"، أما الجزء الثاني من المثل "كتمان السر خير من تبزيعه" وهنا شبه كتمان السر بالشيء الذي ينتثر ويتبعثر ويذهب سدا مثل الماء والحبوب وغيرهم، إذا الجزء الثاني من المثل يجسد لنا الاستعارة المكنية لحذف المشبه به، فكما نلاحظ أن هذا المثل فيه نوعين من الاستعارات المكنية والتصريحية معا.

"عِينَكْ مِيزَانَكْ دِيرْ اللِّي يُصْلَحْ بِيكْ"[2]

هنا نلاحظ وجود استعارة تصريحية من خلال تشبيه العين بالميزان الذي يعطي حقيقة الوزن، ويعرف قيمة الأشياء، كذلك العين يمكنها التفريق ومعرفة القيمة التي يستحقها كل شيء.

"العَوَجْ ينَطَّقْ الحَجَرْ"[3]

وشبه هذا المثل الحجر بالفم الذي ينطق عند فقدان الصبر لمن يعاكسه ويفعل أمور خاطئة دون سماع النصيحة والعمل بها وهي استعارة مكنية لحذف المشبه به.

"اللِّي عِنْدَهْ لْسَانْ يَرْكْبَهْ حْصَانْ"[1]

---

[1] المرجع السابق، ص 86.

[2] المرجع نفسه، ص 102.

[3] المرجع نفسه، 96.

ويعني بأن اللسان الطيب يجعل من الحصان الذي له مرتبة عالية مطية لصاحب ذلك اللسان وهي استعارة تصريحية.

"مِنْ يَمَّنْ لَيَّامْ تُخُونَهْ"[2]

وهو استعارة مكنية شبهت بها الأيام بالخائن الذي لا يأمن ويدور إن لم نأخذ منه الحيطة والحذر والمشبه به هو "الخائن" الذي لم يذكر لفظيا واكتفى المثل بوصفه فقط.

"مَا تِتْبَلْ فِي فَمَّهْ فُولَة"[3]

ويضرب هذا المثل لمن لا يصبر على كتمان السر، وهي استعارة تصريحية للفظ الصريح للمشبه به وهو "الفولة" التي شبهت الكلمة بها.

"النَّيَّةْ تُوَجَّعْ الكَرْشْ"[4]

استعار الثقة الزائدة من النية بفتح النون وهو الأكل النيء الذي يؤلم المعدة، كذلك النية في المثل السوفي بكسر النون بمعنى الثقة الزائدة وحسن الظن بالجميع ما تعود عليه بالألم حين يصطدم بخبث الكثير وقسوتهم مقارنة بطيبة قلبه وهي استعارة تصريحية.

"الدِّنْيَا سِقِيفَة وَالآخِرَة دَارْ"[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 138.

[2] المرجع نفسه، ص 171.

[3] المرجع السابق، ص 160.

[4] المرجع نفسه، ص 175.

[5] المرجع نفسه، ص 65.

بهذا المثل شبهت الدنيا بالسقيفة وهي بيت الضيافة التي يزورها الضيف وسيرحل منها، وشبهت كذلك الآخرة بالدار التي سيعود إليها عاجلا أو آجلا، من الواضح هنا لفظ المشبه به وهما: "سقيفة" و"دار" وهي استعارة تصريحية.

"الدِّنْيَا سُوقْ وَاحِدْ رَابِحْ وُوَاحِدْ خَاسِرْ"[1]

هذه استعارة تصريحية لتشبيه الدنيا بالسوق ووجه الشبه الربح والخسارة وهما يمثلان السعادة والتعاسة اللذان من الممكن أن ينالهما الإنسان في حياته.

"زَارِعْ الشَّرْ يُحْصُدْ الشَّرْ وُزَارِعْ الخِيرْ يُحْصُدْ الخِيرْ"[2]

قال تعالى: ﴿يَرَهُۥ ۝٨ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٧ خَيْرًا ذَرَّةٍ مِثْقَالَ يَعْمَلْ فَمَن﴾[3] في هذا المثل استعار لفظة يزرع ويحصد من الزرع وهي استعارة مكنية لحذف المشبه به.

"السِّكَاتْ حُلَّهْ مِنْ ذَهَبْ"[4]

في هذا المثل استعارة تصريحية لتشبيه الصمت بالذهب..من هنا كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب توجيه حكيم في هذا الباب، فقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)، فالقول الخير في مواضعه مقدم عن السكوت، فإذا لم يترجى منه خيرا فالسكوت أولى، أي تكلّم وسدد ما استطعت فإنما كلامك حيّ والسكوت جماد، فإن لم تجد كلاما سديدا فصمتك دون السداد سدادا.

"يُحْرُثْ فِي البَحَرْ"[5]

---

[1] المرجع نفسه والصفحة.

[2] المرجع نفسه، ص 76.

[3] سورة الزلزلة، الآية 7-8.

[4] محمد الصالح بن علي، المرجع السابق، ص 78.

[5] المرجع نفسه، ص 187

شبه هنا البحر بالأرض البور التي تحرث من أجل الزراعة، ويضرب هذا المثل لمن يجتهد في عمل لا طائل منه ولا فائدة، وهي استعارة مكنية لحذف المشبه به وهي "الأرض".

ثالثا: الكناية:

جاء في لسان العرب في مادة "كنى": "الكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره"[1].

3-1 التعريف الاصطلاحي: "الكناية هي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، أو هو لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى"[2].

3-2 أقسامها:

a- كناية عن صفة: تعرف بذكر الموصوف: ملفوظا أو ملحوظا من سياق الكلام.

b- كناية عن موصوف: وهي الكناية التي يكون المكنى عنه موصوفا بحيث يكون معنى واحد، وإما مجموعة من معان، ويشترط فيها أن تكون الصفة أو الصفات مختصة بالموصوف ولا تتعداه.

c-كناية عن نسبة: "وهي الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر، إثباتا أو نفيا، فيكون المكنى عنه نسبة، أسندت إلى ماله اتصال به"[3].

أما الوظيفة التي تؤديها الكناية فهي وظيفة فنية في المقام الأول، إذ لا تعبر تعبيرا تقريريا مباشرا وإنما تلجأ إلى الأسلوب الأوفر تأثيرا والأعمق دلالة، لأن التوظيف الكنائي مما

---

[1] ابن منظور، المرجع السابق، ص 233.

[2] محمد علي زكي صباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1998، ص 251.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، د ط، لبنان، 2008، ص 298.

يعزز المعنى ويقويه ويشد أزره مقارنة بالتصريح المباشر عنه، ويقول الخطيب القزويني في هذا الشأن: "أطبق البلغاء على أن الكناية أبلغ من الإفصاح بالذكر"[1].

ويرى العلوي أن الكناية واقعة من البلاغة في أعلى المراتب وحائزة من الفصاحة أعظم المناقب[2].

ومن أمثلة الكناية التي اخترناها من الأمثال الشعبية السوفية نذكر:

"الجَارْ قَبْلْ الدَّارْ"[3]

وهو مثل متداول كثيرا لدى الجميع يتردد على ألسنة العوام والمثقفين لوضوح معناه، وسهولة لفظه، وسلاسة نطقه وقوة صدقه، ورغم شهرته في الأوساط الشعبية فإنه ضارب في القدم ومثبت في كتب الأدب والتراث.

ومما جاء في تفسيره أن رجلا كان جارا لأبي دلف البغدادي، حيث اشتدت حالته وتكاثرت ديونه فما استطاع إلا أن يلجأ إلى بيع بيته ليسدد التزاماته، وبالفعل عرض بيته للبيع بألف دينار، إلا أنه كان لا يساوي سوى خمسمائة دينار، ولما أخبروه بذلك قال: أعلم لكني أبيعها بخمسمائة دينار وجوارها بخمسمائة دينار أخرى، وما كان من أبي دلف إلا أن يسدد ديونه حين سمع بذلك.

وهذا المثل كناية عن اختيار الجار قبل الدار والتمسك بالجار الجيد والترغيب والبقاء بجانبه.

"المَكْتُوبْ وُمَعَاهتِنْقِيزَة"[1]

---

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح وتع: د/ عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المحتار للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2004، ص 468.

[2] العلوي، الطراز، مطبعة المقتطف، ج1، القاهرة، 1914، ص 435.

[3] محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، ص 52.

قصة هذا المثل طريفة حيث يحكى أنه قيل للذئب يوما:

– لماذا تهجم على الغنم؟ فيمكنك أن تبقى واقفا وسيأتيك مكتوبك منها، وقف الذئب طويلا ينتظر مكتوبه والغنم تمر أمامه، وتأكد أنه من المستحيل أن تخرج شاة من القطيع وتقدم نفسها وجبة له، ولما بقيت أمامه شاة واحدة من القطيع هجم عليها بكل شراسة فقيل له:

– ألم تصبر حتى يأتيك مكتوبك؟ فقال لهم:

– المكتوب وحده لا يكفي بل "المكتوب ومعاه تنقيزة".

وهذه كناية عن الحث والسعي مع ما كتبه الله لنا من أرزاق، فإن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة.

"مِيَات لِمَّانَة دُخْلُو لِلْغَارْ"[2]

كان العم ينصح ويوصي ابن أخيه، لكن ابن الأخ كان يعد النمل الذي يدخل إلى شق الحائط، وعندما أكمل العم نصائحه معتقدا أن رسالته قد وصلت قال الولد لعمه:

–"ميات لمانة دخلو للغار" أي يا عمي دخلت مئة نملة لتلك الغار، فذهبت جهود العم مع الريح، وأصبحت قصة هذا الولد مع عمه مضرب مثل.

وهي كناية لمن يبذل الجهد ويذهب جهده أدراج الرياح، كما يضرب للمتحدث الذي لا يبالي بكلامه أحد.

"العَزُوزْ مَادِّيهَا الوَادِي وهِيْ تْقُولْ يَا وَلَّا عَامْ طَاهَمْ"[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 69.

[2] المرجع السابق، ص 126.

[3] المرجع نفسه، ص 89.

وقصة المثل أنه في إحدى البوادي سئم البدو القحط والجفاف وشحت السماء، وتضررت ممتلكاتهم من غنم وإبل، واحتاروا بين الإقامة والرحلة رغم عدم قدرتهم عن الرحيل، فأقاموا في نجعهم انتظارا لفرج الله، ولم يخيب الله رجاءهم واستجاب لدعائهم، وما إن حل الخريف حتى قدمت بشائر المطر، ونزلت بكميات كبيرة أحدثت فيضانات وملأت الوديان.

خرجت العجوز لتستطلع كميات المطر وتعبر عن فرحتها بالغيث النافع فداهمها سيل الوادي الجارف، وراح يقلبها يمينا ويسارا، ورغم ما هي فيه من هول ومصير مجهول وموت منتظر، إلا أنها بقيت تردد عبارات فرحها بما أنزل الله من غيث، وبشائر عام الخير والبركة، "يا ولا عام طاهم"، "يا ولا عام طاهم"، وعندما رآها الناس قالوا: "العزوز ماديها الريح وهي اتقول يا ولا عام طاهم"، فسار قولهم مثلا.

وهذه كناية عن من يتجه نحو الهاوية وهو يظن أن وجهته الخير والبركة والرخاء.

"إِتَّالِي فِي الزَّوَاجْ إِعَرَّي"[1]

يحكى أن أحدهم كان فقيرا وأراد أن يتزوج، وقد سمع أن تكاليف الزواج باهظة ولا يقدر عليها، فراح يسعى لزواج ميسر وبدأ بالخطبة، وكلما ذهب يخطب امرأة إلا وترفضه لفقره، فقرر أن يتزوج فقيرة مثله، وخطب امرأة أفقر منه، ولما دخل عليها كانت الليلة شديدة البرد ووجدها ترتعش من البرد، فنزع جبته وغطى بها زوجته عسى أن تنعم بشيء من الدفء.

أكمل الرجل ليلته وفي الصباح سأله بعض الأصدقاء عن الزواج، فقال لهم: "التالي في الزواج إعري" أي أن أيسر زواج يعري صاحبه، في إشارة إلى نزع جبته التي غطى بها

[1] المرجع السابق، ص 49.

زوجته وبقي جسده العراء والبرد، وما يقال في مل آخر: "اللي ما بنى وما عرس ما يعرف ماله كيفاشيتهرس".

هذا المثل كناية عن أخذ الحيطة والحذر والحرص على التحضير الجيد وتوفير المال أثناء الزواج لأن تكاليفه كثيرة.

"الغَنِيْ صَادِقْ لُو كَانَهْ كَذَّابْ"[1]

بينما كانت الجماعة تتحدث عن أضرار الفأر تكلم فقير وقال:

– إن لي كمية من البذور الفلاحية خبأتها جيدا لكن الفأر وصل إليها وأكلها وخربها.

– فقالت الجماعة: هذا كذب وافتراء لا يأكل الفأر البذور!

– فقال الغني: أما أنا فقد خبأت كمية من المسامير لكن الفأر شم رائحتها ووصل إليها وأكلها.

– فقال السامعون: صدقت إن الفأر يأكل المسامير.

يضرب هذا المثل حين يصدق أهل الجاه وهم يكذبون، وهي كناية عن التودد والتزلف والتملق لمن ترجى عنده منفعة.

"العُودْ يتْكَسَّرْ، وِالحِزْمَة مَا تِتْكَسَّرْ"[2]

وقصة هذا المثل قديمة وربما وجدت ببعض كتب الأدب، وكما تحكى شعبيا فإن أحد الحكماء عندما أحس بقرب أجله، جمع أولاده العشرة وأعطى لكل منهم عودا، ثم طلب من كل واحد تكسير عوده، فكسر كل منهم عوده بسهولة ويسر، ثم جمع العيدان العشرة وربطها في كل حزمة واحدة، وبدأ بكبيرهم حيث منحه الحزمة وطلب منه تكسيرها فلم

[1] المرجع نفسه، ص 94.

[2] المرجع السابق، ص 90.

يستطع، ثم قدمها لولده الثاني فلم يستطع، وكرر العملية إلى آخر أولاده وبقيت النتيجة واحدة.

– فقال لهم: ما أشبه حالة العيان بحالكم، فالفرد منكم سهل التكسير كهذا العود، أما إذا اتحدتم وكنتم جماعة كهذه الحزمة فلن يستطيع أحد تكسيركم.

وهكذا أوصل الحكيم وصيته لأولاده بإيحاء ورمزية، والتي حثهم فيها بالوحدة والتكتل وعدم التفرق ففي الفرقة تمكين للعدو.

وهذا المثل كناية عن الدعوة للاتحاد والقوة ففي الاتحاد قوة.

"لَا سَجْرَة ولْا حَجْرَة"[1]

ويعبر المثل عن الصحراء الرملية الناعمة الجرداء التي لا يوجد بها لا شجر ولا حجر، ولعلهم يقصدون بها صحراء الربع الخالي، لارتباطه بحكاية شعبية تقول: لما ماتت السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وحين سمع زوجها الإمام علي كرم الله وجهه التفت ناحية الجهة الشرقية الجنوبية السعودية حاليا وزفر زفرة لم تنبت بعدها تلك الجهة لا شجرة ولا حجرة، أي كما جاء في المثل: "لا سجرة ولا حجرة"، لكن تبقى قصة هذا المثل مجرد حكاية من نسج المخيلة الشعبية لا أكثر ولا أقل.

وهذا كناية عن القحط والجدب.

"أَبْعَثْ دِينَارَكْ وُأَبْقَى فِي دَارَكْ"[2]

قصة هذا المثل تقول:

---

[1] المرجع نفسه، ص 107.

[2] المرجع السابق، ص 36.

أن امرأة توفي زوجها وترك لها بنتا ومالا كثيرا، فطرق باب منزلها ذات يوم شاب في مقتبل العمر، رث الثياب يطلب صدقة فرقت لحاله وقالت: "لعن الله الفقر، فلولا الحاجة ما مد هذا الشاب الوسيم يده للناس"!، ثم سألته إن كان يريد أن يصير رجلا ذا مال وزوجة ويتخلى عن عادة التسول، فوافق دون تردد وزوجته ابنته وأقامت لهما عرسا مشهودا وابتنت له منزلا فخما فصار زوج ابنتها الوحيدة وأنجبت له ولدا، فكانت جدة الولد تأتيه كل صباح فتقول له: "صباح الخير يا ضو الدار"، وتضع في يده كل يوم دينارا، وكانت تسأل ابنتها عن حالها وحال زوجها، ولكن الرجل تضايق من حماته مدعيا أنها تكثر من التدخل في شؤونه الخاصة فقال لابنتها: "قولي لأمك ابعثي دينارك وابقي في دارك"، ولكن البنت لم تستطع أن تخبر والدتها بذلك، فلما ضاق الرجل بحماته ذرعا، عمد إلى مسمار غرسه في عتبة المنزل، فلما جاءت حماته أصب المسمار رجلها، فهرعت إليها ابنتها وأعلمتها بما كان من الرجل الذي أحسنتا إليه، فقالت لها أمها تمارضي ودعي لي أمره، فتمارضت البنت فأخذ الرجل يبحث لها عن أطباء في كل مكان فلم تشف، إلى أن قالت له حماته أنها وجدت لها دواء سهلا وهو أن يطعمها من طعام تسول يجمعه من أربعة عشر منزلا، ثم أحضرت له ملابسه الأولى التي أخذتها منه عندما كان متسولا ونزعت عنه ملابس الترف، فأخذ يطوف بالمنازل متسولا، فلما جمع ما طلب منه من الطعام طرق باب منزله ليقدم لزوجته دوائها المنتظر، ولكن حماته التي كانت في انتظاره صاحت في وجهه وأخذت تستجير بالجيران من هذا المتسول الذي يدعي أتنه صاحب البيت، فاجتمع الجيران فوجدوه هناك وأنكروا هيأته فطردوه وهددوه بالضرب إن هو عاد إلى دعواه، فخرج من ذلك النعيم جزاء حماقته وإساءته لمن أحسن إليه.

وهذا المثل كناية عن الأنانية فمن تغلبه أنانيته فتكون سببا في مصائبه.

"رِزْقِكْ مَقْسُومْ وُمَا تِدِّي غِيرْ اللِّي كَاتِبْلِكْ"[1]

[1] المرجع السابق، ص 71.

لقد وردت حكم وأمثال كثيرة لها نفس المعنى مع هذا المثل، والظاهر أنه تحوير واستخلاص لعدد منها، فيقال: "رزقك مقسوم وقدرك محسوم وأحوال الدنيا لا تستحق الهموم لأنها لا تدوم".

ومنها قول الإمام الشافعي:

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى الله خَالِقِي *** وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الله لَا شَكَّ رَازِقِي

وَمَابكَ مِن رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي *** وَلَو كَانَ فِي قَاعِ البِحَارِ العَوَامِقِ

سَيَأْتِي بِهِ الله العَظِيمِ بِفَضْلِهِ *** وَلَوْ، لَمْ يَكُنْ مِنَ اللِّسَانِ بِنَاطِقِ[1]

ويضرب هذا المثل في شأن التسليم لأمر الله عز وجل، وهي كناية عن القناعة والرضا بما قسمه الله، فالإنسان لا ينال من الدنيا سوى ما كتبه الله له.

"مَا سُرْقُولِي برْنُوسِي نَحُّوهْ مِنَ أَكْتَافِي نَحَّانْ"[2]

يحكى عن رجل طيب أهدي له بنوس ثمين، وفي مناسبة ما لبس الرجل البرنوس، وحين عودته من هذه المناسبة رجع دون برنوس، فسأله ابن أخيه:

– أين برنوسك يا عمي أسرق منك؟

– فأجاب العم: "ما سرقولي برنوسي نحوه من أكتافي نحان"، أي لم يسرقوا برنوسي يا ولدي، إنما نزعوه من كتفي نزعا!

---

[1] الإمام الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة د/ مجاهد مصطفى بهجت، دار القلم، ط1، دمشق، 1999، ص 80.

[2] محمد الصالح بن علي، المرجع السابق، ص 117.

وكانت إجابة العم كمن فسر الماء بالماء، وهي كناية عن من يخفي الحقيقة وهي عارية.

"حَتَّى المُوتْ وُفِيهَا رَاحَة"[1]

أي راحة الموت لمن اشتد مرضه كما يرى الناس، وراحة الموت لمن حسن عمله، وهي كناية عن العمل الحسن في الدنيا الذي يأخذ به صاحبه الثواب والأجر في الآخرة حتى إنه ينجيه من عذاب القبر، وهذا ما وصف في المثل براحة الموت.

"حَبِيبَكْ وَقْتَ الشِّدَّة"[2]

يضرب هذا المثل للشخص الذي احتاج المساعدة ولم يجد يد العون سوى من صديقه وحبيبه وأقرب الناس إليه، ولم يجد من يلتفت له وقت الضيق من الذين كان يعتقد أنهم أصدقاء وأحباب وتركوه في أًصعب أوقاته، وهو كناية عن الإخلاص والوفاء التي يتصف بها الصديق الحقيقي دائما وأبدا.

"الفَمْ لِمْسَكَّرْ مَا يُدْخْلَهْ ذِبَّان"[3]

المثل ضرب لمن يثرثر كثيرا ويتدخل في شؤون غيره كي يصمت ويقلل كلامه الذي من الممكن أن يصبح هلاكه، فهو باختصار كناية عن تقليل الكلام وعدم التدخل في شؤون الآخرين.

"البَحَرْ يدِّي العَوَّامْ"[4]

---

[1] محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص 57.

[2] المرجع نفسه والصفحة.

[3] المرجع نفسه، ص 106.

[4] المرجع نفسه، ص 39.

يقال هذا المثل لمن يدعي المهارة والحذاقة، فكم من عوام ماهر أخذه البحر وهي كناية عن الشدة والحذر.

"البَابْ اللِّي يجِي مِنَّهْ الرِّيحْ سِدَّهْ وَاسْتَرِيحْ"[1]

وبعبارة أخرى "أترك ما يؤذيك" أي أترك كل ما يجلب لنا المشاكل والقلق وعدم الراحة، وهي كناية الهدوء والاستقرار والابتعاد عن المشاكل وما يصاحبها.

"يطْوَالْ لِيلْهَا وُتِعْلِفْ"[2]

قيل هذا المثل في شأن الشاة التي ترفض الأكل، لكن يطول عليها الليل ويقرصها الجوع فتأكل، وعند التعميم يضرب لمن يأبى شيئا في حينه وبمرور الزمن يقبله، وهي كناية عن الصبر وطول البال لأنه بعد الشدة يأتي الفرج.

"اللِّي عَضَّهْ الحَنَشْ يسْتَخَايَلْ الحَبَلْ"[3]

والمعنى أن من لدغته الحية يصبح شديد الحذر والحيطة، حتى إنه يتوهم الحبل حية، والظاهر أن أصل هذا المثل هو مثل عربي قديم يقول: "من نهشته الحية حذر الرسن الأبلق"، قال أبو عبيد هذا من أمثال العامة، قال الشاعر:

إِنَّ اللَّسِيعَ لَحَذِرٌ مُتَوَجِّسٌ *** يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلٍ أَبْلَقِ[4]

والرسن الأبلق أو هو الحبل الذي اجتمع في لونه السواد والبياض فيصبح لونه كلون الحية.

---

[1] المرجع السابق والصفحة.

[2] المرجع نفسه، ص 190.

[3] المرجع نفسه، ص 110.

[4] الميداني، مجمع الأمثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، ج2، بيروت، ص 319.

وهذا المثل كناية عن الحذر والحيطة، كما يضرب لمن جرب وذاق طعم المآسي فيخاف من المسبب لها أو ما يشبه المسبب لها.

ومن أمثلة الكناية في الأمثال الشعبية السوفية أيضا نذكر هذه المجموعة:

"سَبَّقْ الخِيرْ تَلْقَى الخِيرْ"

"سِرَقْ مَعَ السَّارَقْ وُبَكَى مَعَ المَسْرُوقْ"

"الشُّغْلْ لِمْلِيحْ يَبْطَى"

"طَاحْ مِنِ النَّخْلَة جَا فِي البِيرْ"

"الطِّيرْ مَا يَنَقْبَهْ غِيرْ خُوهْ"

"اللِّي يجِيبْهَا فِي النَّهَارْ يَاكُلْهَا فِي اللِّيلْ"

"اللِّي خَافْ سِلِمْ"

"اللِّي بَاشْ تُرُوحْ لِيهَا تِمْشِي رُوحْ لِيهَا تِجْرِي"

"عَرُوسْ فُوقْ الكُرْسِي مَا يَعْرْفُوهَا لِمِنْ تِمْشِي"

"لَا تُدُومْ لَا شِدِّة وُلَا رِخَاءْ"

"كُونْ ذِيبْ لَا تَاكُلُكْ لِذْيَابِ"

"لَا ضُحُكْ لَا بَانَتْ سِنِّيهْ"

"لَا بَابْ غِيرْ بَابَهْ وُلَا حُكُمْ غِيرْ حِكِمْتَهْ"

"عَاقِلْ كِي النَّاسْ بَهْلُولْ كِي النَّاسْ"

"فِي الوَجْهْ سِمِحْ وُفِي القُفَا رُمُحْ"

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة عن جماليات الصورة البيانية في الأمثال الشعبية السوفية يمكن أن نلخص ما توصلنا إليه من نتائج فيما يأتي:

1) غناء منطقتنا وادي سوف بالتراث الشعبي وثقافتها خاصة الأمثال الشعبية التي نأمل أن تحظى باهتمام الباحثين.

2) الأمثال تعبر عن تاريخنا بما تحمله من تجارب السابقين التي مازالت صالحة لحاضرنا ومستقبلنا.

3) استحوذ المثل الشعبي على شعبية كبيرة بشيوع استخدامه في كل مناسبة قولية أو كتابية، واستخدمه السياسيون في خطبهم، والأدباء في شعرهم ونثرهم، كما استخدمه العامة في حديثها العادي.

4) امتاز المثل بالصياغة اللغوية المحكمة والاختصار في الكلمات ذات الدلالة المكثفة سواء عن طريق الاستعارة أو المجاز.

5) تبين من خلال تلك الأمثال السوفية أن للصور البيانية تأثيرا قويا في الأمثال وذلك من خلال الأبعاد الدلالية التي تمنحها.

6) التصوير البياني من أهم الأساليب التي برزت في الأمثال الشعبية بقوة، وذلك عن طريق إخراج المعاني بطريقة حسية.

7) من خلال الخصائص الفنية والجمالية للمثل الشعبي أدركنا رقي الذوق لدى المبدع الشعبي وحنكته في توظيف الأساليب التعبيرية وتمكنه من نقل الفكر الجماعي في جملة واحدة مكتملة البناء وموحية المعنى.

الخاتمة:

وأخيرا فإن البحث لا يدعي لنفسه الإتمام والكمال، ولكنه خطوة على الطريق سبقتها خطوات، وستتبعها خطوات أخرى، ونسأل الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علما، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية

1- ابتسام أحمد حمدان، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، ط1، سوريا، 1997.

2- إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق: الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977.

3- ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، تح: محمد علي النجار، (مادة جمل)، ط1، 1973.

4- ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، .1982

5- أبو حيان التوحيدي، الهوامل والشوامل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 1951.

6- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 1988.

7- أبي الفضل محمد أحمد إبراهيم النيسابوري الميداني، مجمع الأمثال، ط1، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2003.

8- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، د ط، لبنان، 2008.

9- احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تح: عبد السالم هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967.

قائمة المصادر والمراجع:

10- أشرف محمود نجا، مدخل إلى النقد اليوناني القديم، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، (دط)، (دت).

11- الإمام الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة د/ مجاهد مصطفى بهجت، دار القلم، ط1، دمشق، 1999.

12- الزمخشري، الكشاف،ج1، الحلبي، القاهرة، 1938.

13- العلوي، الطراز، مطبعة المقتطف، ج1، القاهرة، 1914.

14- الفيروز أبادي، در العلم للجميع، بيروت، لبنان، ج3، دط، دت، مادة (جمل).

15- القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح وتع: د/ عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المحتار للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2004.

16- المعجم الوسيط، المعجم اللغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، (دت)، ج1.

17- المفصل الظبي، أمثال العرب، ط1، طبعت برخصة نضارة المعارف الجليلة في مطبعة الجوائب، قسنطينة، الجزائر، 1300ه.

18- الميداني، مجمع الأمثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، ج2، بيروت.

19- أنصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم التربية الفنية مخطوطة، جامعة حلون، 2002.

20- بدر الدين حاضري، الإغراب الواضح (مع تطبيقات عروضية وبلاغية)، دار الشرق العربي، د ط، د ت، بيروت.

21- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، (مادة جمل)، ج2، (دط)، 142ه/2003م.

22- جمال طاهر وداليا جمال طاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، مصر، ط1، مجلد1، 2005.

23- جوستون كوني، مذكرات حول سوف والسوافة، تر: عبد القادر ميهي، مطبعة الرمال، ط1، الوادي، الجزائر، 2016.

24- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، (دط)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

25- د/ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر الطبعة، 2005.

26- رودولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1984.

27- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، 1995.

28- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، شرح وتعليق: عبد المنعم خفاجي، ط1، ج2، القاهرة، 1973.

29- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة.

30- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية حتى نهاية القرن الرابع هجري، نشر دار الفكر، سوريا، ط1، 1988.

31- عدنان رشيد، دراسات في علم الجمال، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، مجلد1، 1985.

32- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية للنقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (دط)، 1992.

33- فيصل الأحمر ونبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، الجزائر، ج2، 2009.

34- كامل المهندس ومجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984.

35- كريب رمضان، بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، (دط)، (دت).

36- لخضر حليتم، الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثر والتأثير (دراسة تناصية دلالية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب العربي، 2015.

37- محمد أبو موسى، التصوير البياني، مكتبة وهبة، ط3، ج1، 1993.

38- محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية (أكثر من 2600 مثل وحكمة شعبية مشروحة، مطبعة سخري، ط ، الوادي، الجزائر، 2012.

39- محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، (قصص أمثال من وادي سوف)، مطبعة الرمال، ط1، وادي سوف، الجزائر، 2016.

40- محمد الواسطي، أسرار النص (مقاربة بنيوية منفتحة)، مطبعة أنفوبرانت، فاس، ط1، (دن)، 2003.

41- محمد علي زكي صباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1998.

42- محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ج1، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 1435ه/2013م.

43- محمد قلعي، سلسلة التحدي في اللغة العربية، دار التحدي، د ط، 2011/2010.

44- محمود اسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

45- هيقل، المدخل إلى علم الجمال (فكرة الجمال)، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1978.

46- وحيد صفية، الصور البيانية في الأمثال العبرية (مجموعة مختارة)، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 27، 1397ه/2018م.

47- ينظر: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ط1، دار القلم، دمشق، 1416ه/1996م.

48- يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث والأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1997.

الفهارس

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	
الفصل الأول مفهوم الجمالية والأمثال الشعبية	
مدخل	
التعريف بمنطقة وادي سوف	
مفهوم الجمالية	
مفهوم المثل الشعبي	
نشأة الأمثال الشعبية	
خصائص الأمثال الشعبية	
مصادر الأمثال الشعبية	
أهمية الأمثال الشعبية	
الفصل الثاني تجسيد الصورة البيانية في الأمثال الشعبية	
مفهوم الصورة البيانية	
أنواع الصور البيانية	
أولا: التشبيه	
تعريف التشبيه	
أركانه	
أقسامه	
ثانيا: الاستعارة	
تعريف الاستعارة	
أنواعها	

قائمة الملاحق :

ثالثا: الكناية	
تعريف الكناية	
أقسامها	
الخاتمة	
الملحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

قائمة الملاحق

"سَبَّقْ الخِيرْ تَلْقَى الخِيرْ"

"سِرَقْ مَعَ السَّارَقْ وُبَكَى مَعَ المَسْرُوقْ"

"الشُّغْلْ لِمْلِيحْ يَبْطَى"

"طَاحْ مِنِ النَّخْلَة جَا فِي البِيرْ"

"الطِّيرْ مَا يِنَقْبَهْ غِيرْ خُوهْ"

"اللِّي يجِيبْهَا فِي النَّهَارْ يَاكُلْهَا فِي اللِّيلْ"

"اللِّي خَافْ سِلِمْ"

"اللِّي بَاشْ تُرُوحْ لِيهَا تِمْشِي رُوحْ لِيهَا تِجْرِي"

"عَرُوسْ فُوقْ الكُرْسِي مَا يَعْرْفُوهَا لِمِنْ تِمْشِي"

"لَا تُدُومْ لَا شِدِّة وُلَا رِخَاءْ"

"كُونْ ذِيبْ لَا تَاكُلُكْ لِذْيَابِ"

"لَا ضُحُكْ لَا بَانَتْ سِنِّيهْ"

"لَا بَابْ غِيرْ بَابَهْ وُلَا حُكُمْ غِيرْ حِكِمْتَهْ"

"عَاقِلْ كِي النَّاسْ بَهْلُولْ كِي النَّاسْ"

"فِي الوَجْهْ سِمِحْ وُفِي القُفَا رُمُحْ"

"هَاتْ مِنْ يَفْهَمْنِي كِي لَخْضَرْ وِلْدِي"

"كِي لِهْلَالْ يبَانْ مَرَّة فِي الشَّهَرْ"

"اللّسَانْ كِي الصِّيدْ لُو كَانْ تُطْلْقَهْ يَاكْلُكْ"

"كِي مُوثِقْ حُجَا لاَ ينْبَاعْ وُلَا يُشْتَرَى"

"كِي شِهِيلِي الرَدَّادَة"

"عُمْرَهْ عُمْرْ لِكْلَابْ"

"السَّاكِتْ فِي الحَق كِيفْ النَّاطِقْ فِي البَّاطِلْ"

"الكِلْمَة كِي البَارُودْ إِذَا خُرْجَتْ مَا تِوَلِّي"

"كِي البِعِيرْ المَخْزُومْ مَادْ كُرُومْتَهْ"

"فَارِسْ بِلَا سِلَاحْ زَيْ الطِّيرْ بِلَا جَنَاحْ"

"الأُمْ لَمَّامَة وُمَرْتْ لَبَّا مِحَشَّة"

"الكَرْشْ صَبَّاغَة دَبَّاغَة"

"يَجْعَلْنَا غَابَة وَالنَّاسْ فِينَا حَطَّابَة"

"الضَّرَّة مُرَّة"

"خَلِّطْ رُوحِكْ مَعَ النَّخَالَة يُنْقْبِكْ الفَلُّوسْ"

"السِّرْ يمُوتْ فِي صُدُورْ الرَّجَّالَة"

"الحَدِيثْ قِيَاسْ فِيهْ الفِضَّة وُفِيهْ النِّحَاسْ"

"زَهَرْ يكَسِّرْ الحَجَرْ"

"المَرَا قَبْرْهَا رَاجِلْ"

"الطِّمَعْ قَطَّاعْ لَرْقَابْ"

"الشَّرْ يفُوحْ"

"اللِّي زرَعْ الرِّيحْ يُحْصُدْ الغُبَّارْ"

"اللِّيلْ بوْذِنَاتَهْ والنَّهَارْ بعْوِنَاتَهْ"

"كُل زِيرْ يَلْقَى مُغْطَاهْ كَانْ نَايَا وُبِنْتْ عَمِّي جِينَا مَغَاطَة"

"اللِّي رَبَّاتَهْ بِلَادْ كْلَاتَهْ"

"الطَّبِيعَة جَبَلْ وُالجَبَلْ مَا يتْحَوَّلْ"

"الصَّبِرْ دُوَاءْ لِلِّيعَة، وُكِتْمَانهْ ْ خِيرْ مِنْ تِبْزِيعَهْ"

"عِينَكْ مِيزَانَكْ دِيرْ اللِّي يُصْلَحْ بِيكْ"

"العَوَجْ ينَطَّقْ الحَجَرْ"

"اللِّي عِنْدَهْ لْسَانْ يَرْكَبْهْ حْصَانْ"

"مِنْ يَمَّنْ لَيَّامْ تُخُونَهْ"

"مَا تِتْبَلْ فِي فَمَّهْ فُولَة"

"النَّيَّةْ تُوَجَّعْ الكَرْشْ"

"الدِّنْيَا سِقِيفَة وَالآخِرَة دَارْ"

"الدِّنْيَا سُوقْ وَاحِدْ رَابِحْ وُوَاحِدْ خَاسِرْ"

"زَارِعْ الشَّرْ يُحْصُدْ الشَّرْ وُزَارِعْ الخِيرْ يُحْصُدْ الخِيرْ"

"السِّكَاتْ حُلَّهْ مِنْ ذَهَبْ"

"يُحْرُثْ فِي البَحَرْ"